

## اليوم العالمي لضحايا التعذيب في سوريا كل يوم يقتل النظام السوري ٦ أشخاص تحت التعذيب

### أولاً: النظام السوري

يقوم فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان يوميا بتسجيل ما لا يقل عن ٦ أشخاص يموتون بسبب التعذيب الممارس عليهم داخل مراكز الاحتجاز النظامية و غير النظامية، وهذا الرقم يعتبر المعدل الوسيط اليومي للقتلى تحت التعذيب ، وهؤلاء القتلى هم من ضمن أكثر من ٢١٥ ألف شخص معتقل لدى النظام السوري ، كما أن هناك ما لا يقل عن ٨٥ ألف هم في عداد المختفين قسريا .

لا يميز النظام السوري بين طبيب أو مهندس أو ناشط إغاثي فالجميع يتعرضون لمنهجية واحدة في التعذيب داخل الأفرع الأمنية الأربعة كما أن من بين المحتجزين أطفال دون سن الـ ١٨ تمارس بحقهم صنوف مختلفة من التعذيب الوحشي ، كما مورس التعذيب على النساء بما في ذلك العنف الجنسي ، وابتزاز المعتقلات جنسيا مقابل أبسط الأمور كالدخول إلى الحمام أو الحصول على طعام لائق.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ بداية الثورة حتى اليوم مقتل ما لا يقل عن ٤٨٥٣ شخص تحت التعذيب بينهم ٩٣ طفل و ٣٢ امرأة .

يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان :

”إن العدد المخيف لضحايا التعذيب يشير إلى أن التعذيب سياسة ممنهجة لدى النظام السوري ، إن التعذيب أثناء النزاعات المسلحة هو انتهاك للقانون الدولي الإنساني كما يشكل انتهاكا للقانون الجنائي الدولي، تشكل أفعال التعذيب التي ارتكبتها النظام السوري والمليشيات الموالية له جرائم حرب و جرائم ضد الإنسانية، يتوجب على المجتمع الدولي ممثلا بمجلس الأمن حماية السوريين من كافة أصناف التعذيب“

أشد الأفرع الأمنية ضرواة في عمليات التعذيب هي :

فرع المخابرات العسكرية ٢١٥ و ٢٢٧ ، وفرع المخابرات الجوية في

أولاً: النظام السوري

ثانياً: الفصائل التابعة للقاعدة

ثالثاً: المعاضة المسلحة

التوصيات

المزة , فرع الأمن السياسي والمخابرات الجوية في حلب، وفرع المخابرات العسكرية في حمص , فرع المخابرات الجوية في حماة .

دستور عام ٢٠١٢ نفسه لايجيز عمليات التعذيب فقد نص على أن :  
” لا يجوز تعذيب أحد أو معاملته معاملة مهينة، ويحدد القانون عقاب من يفعل ذلك ” . إضافة إلى ذلك ، تنص المادة ٣٩١ من قانون العقوبات السوري على أن: ”من سام شخصا ضربا من الشدة لا يجيزها القانون رغبة منه في الحصول على اقرار عن جريمة أو على معلومات بشأنها عوقب بالحبس من ثلاثة أشهر الى ثلاثة سنوات“

لكن ذلك كله بقي حبرا على ورق حاله حال كافة القوانين الصادرة عن النظام السوري , وحاله حال المعاهدات والاتفاقيات التي يوقع عليها ، كما أن المرسوم ٦٤ عام ٢٠٠٨ رفع يد القضاء عن الجرائم التي ترتكبها عناصر الشرطة و شعبة الأمن السياسي و الضابطة الجمركية و منحهم حصانه ضد الجرائم التي يرتكبونها حين جعل محاسبتهم حصريا من اختصاص القضاء العسكري و حصر تحريك الدعوى بيد وزير الدفاع ولم نسمع أو نسجل أي حاله محاسبة واحده لأي ضابط أو عسكري صغير أو كبير بالرغم من مئات آلاف الجرائم المرتكبة .

**أبرز أساليب التعذيب التي تمارسها القوات الحكومية :**

تمكّنت الشبكة من إحصاء ٤٥ أسلوب تعذيب. وسوف نتناولها في ثلاثة أقسام :

• وضعيات التعذيب (٨ وضعيات)

• ألوان متنوعه من التعذيب (٢٢ حالة)

• التعذيب النفسي (١٢ حالات)

**أولاً : وضعيات التعذيب : استطعنا توثيق ٨ وضعيات هي الأكثر منهجية واستخداماً.**

• **وضعية الشبح :** حيث يتم ربط المعتقل من يديه خلف ظهره ،ويديه مكبلتين بأعلى السقف في الحمام وهو واقف على الكرسي ثم يسحب الكرسي من تحته ليقف على رأس إصبع قدمه الكبرى.

وهناك حالة أخرى تنفرع عن الشبح، وهي الشبح طياره، حيث تُربط إحدى قدميه للأعلى بنفس الحبل الذي ربطت به يده، وقد يدخل السجان الحبل في معصم اليدين، بما يؤدي إلى تورّم الكفين، ويترك السجين ساعات عديدة، وأحيانا يوم أو يومان، بهذه الوضعية، مما يؤدي إلى قطع اليد المعتقل .

• **وضعية الدولاب،** حيث يتم ربط يدي المعتقل مع رجليه بشكل يصبح فيه مثل دولاب السيارة، وبعد ذلك تبدأ عملية الضرب على أنحاء مختلفة من جسده .

• **وضعية بساط الريح،** يوضع المعتقل على لوح خشبي مكون من قسمين ثم يربط ، ويتم تحريك القسمين باتجاه بعضهما البعض، والمعتقل بينهما، مما يُسبب ألماً فظيماً في العمود الفقري، كما يقوم عنصر آخر بضرب المعتقل بالتزامن مع ذلك. • وضعية الصلب، تربط يدي وأرجل المعتقل على وجه مماثل تماماً لفكرة الصليب، ثم تبدأ عمليات الضرب وبخاصه على الأعضاء التناسلية .

• **وضعية التعليق ،** يتم فيها ربط اليدين إلى خلف الظهر، ويُعلق المعتقل ثم يُضرب بالعصي والأسلاك .

• **وضعية التحطيم،** يتم فيها وضع رأس المعتقل بين جدار وباب السجن المتحرك وإغلاق الباب على رأس المعتقل .

• **الكرسي الكهربائي،** وهو كرسي معدني، يُثبّت عليه المعتقل، ثم يُوصل بالتيار الكهربائي .

• **الكرسي الألماني،** وهو كرسي مصنوع من المعدن، مع إمكانية إرجاع ظهره للخلف بحيث يتم الضغط على الرقبة

والعمود الفقري للمعتقل .

### ثانياً: ألوان متفرقة من التعذيب وثقنا ٢٢ حالة هي الأكثر استخداماً:

• استخدام كافة أساليب الضرب على مختلف أنواع الجسم ، ويتم الضرب بأدوات مختلفة مثل العصي أو كيبيلات الكهرباء، ويُطلق عليه الرباعي بالعامية، إضافة إلى الفلقة، وهي الضرب بالعصى أو بالكبل على أسفل القدمين، والدعس على الرأس وغير ذلك .

- قلع الأظافر بالكامل .
- نتف الشعر من أنحاء مختلف من الجسم .
- انتزاع اللحم عبر ملاقط معدنية ومن مواطن حساسة .
- اغتصاب المعتقل ذكر كان أو أنثى .
- إجبار المعتقل على اغتصاب زميله في الاعتقال .
- تقطيع بعض أعضاء المعتقل كقطع أصبعه أو قطع جزء من لحمه ، وطعنه في ظهره أو معدته .
- حرق الجلد بالأحماض الكيماوية أو بإطفاء السجائر بجلد المعتقل .
- تعريض المعتقل للبرد القارس بحرمانه من اللباس أو الغطاء .
- حرمان المعتقل من الرعاية الطبية بشكل تام وعدم توافر الرعاية الطبية في عدد كبير من المعتقلات .
- الحرمان من استخدام المراض إلا مره أو مرتين في اليوم، مما يضطر المعتقل إلى التبول على نفسه أحياناً، وفي المرات التي يُسمح له باستخدام المراض، فإن الفترة الزمنية لا تتجاوز الدقيقة، كما يتم حرمان المعتقل من الاغتسال، ومن الخروج للساحات، واستنشاق الهواء النقي.
- وضع أعداد كبيرة من المعتقلين، بأكثر مما يتسع له المكان ( زنانه في المخبرات الجوية بحلب بمساحة تقدر بـ ١٥ متر، تحتوي على ٤٥ معتقلاً).

- سكب الماء البارد على الجسد بعد الضرب وبعد جرح الجسد .
- تكسير الأضلاع.
- كميات قليلة من الماء والطعام لا تكفي ربع المتواجدين.
- الاحتجاز في زنانات تحت الأرض لاتوجد فيها تهوية .
- احتجاز النساء مع الرجال في نفس الزنازين .
- صب الزيت المغلي على الأرجل، أو سكب الماء المغلي حتى يهترئ الجلد.
- قص الاذن بتامقص الذي يستخدم لتقليم الأشجار .
- تكبيس الاذن والانف بكباسة الخشب .
- التعليق في الهواء، ثم وضع ثقل ليتدلى من العضو الذكري.
- الصعق بالكهرباء، خاصة عند الثديين والركبتين والمرفقين .

### ثالثاً: التعذيب النفسي

وقد استطعنا في الشبكة توثيق ١٤ حالة، هي الأكثر ممارسة ومنهجية :

- إجبار المعتقل على مشاهدة زميله يتعرض للاغتصاب .
- تهديد المعتقل باغتصابه.

- اجبار المعتقل على مشاهدة زملائه يتعذبون أمامه أو يموتون تحت التعذيب.
- تهديد المعتقل باعتقال زوجته أو أمه أو أخته واغتصابها أو تعذيبها أمامه، وذلك بعد جعله يشاهد فتيات عاريات داخل المعتقل.
- تهديد المعتقل بتعذيبه حتى الموت أو بذبحه بالسكاكين .
- التهجم على عقيدة المعتقل وإهانتها وشتمها.
- إجبار المعتقل على التعري أمام زملائه .
- وضع المعتقل في زنزانه فيها شخص يحتضر .
- وضع المعتقل في زنزانه فيها شخص ميت .
- شتم المعتقل وتوجيه ألفاظ نابيه له ولأهله .
- الإجبار على الاعتراف بأمور لم يرتكبها المعتقل تحت تهديد مضاعفة التعذيب .
- أمر المعتقل بالسجود لصورة بشار الأسد.
- إيهام المعتقل بأنه سيخرج، وفتح باب الزنزانه والمعتقل له، ثم إعادته إلى التعذيب مرة أخرى .
- أخذ المعتقل إلى طبيب السجن للعلاج، فيقوم الطبيب بضربه على الجزء الذي يشتكي منه ثم يعاد للتعذيب عليه مره أخرى، فلا يطلب أحد أبداً الذهاب للطبيب.

#### ثانياً: الفصائل التابعة للقاعدة:

مارست الفصائل المسلحة التابعة للقاعدة كتنظيم دولة العراق والشام أفعالاً في التعذيب ترقى لأن تكون جرائم ضد الإنسانية بحق المدنيين وبحق العسكريين التابعين للمعارضة، وقد سجلنا مقتل ما لا يقل عن ١٢ شخص تحت التعذيب كانوا معتقلين لدى تنظيم دولة العراق والشام .

#### ثالثاً: الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة:

قامت بعض الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة بممارسة التعذيب أثناء استجواب أفراد من القوات الحكومية وعناصر من الشبيحة، وفي بعض الأحيان بحق بعض المدنيين، وقد سجلنا مقتل ما لا يقل عن ٣٧ شخص إثر ممارسات التعذيب تلك .

#### التوصيات:

##### مجلس الأمن:

- اتخاذ قرار باحاله الوضع في سورية إلى محكمة الجنايات الدولية وعدم ترسيخ سياسة الإفلات من العقاب.
- تحذير الحكومة السورية من تداعيات استخدام أساليب التعذيب الوحشية على استقرار السلم الأهلي و التعايش المشترك بين أبناء المجتمع الواحد.
- تطبيق مبدأ " حماية المدنيين " الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة على الحالة السورية عام ٢٠٠٥ و نؤكد بأن هذا المبدأ إن لم يطبق في سورية فأين سوف يطبق .

##### مجلس حقوق الإنسان:

- ايلاء اهتماما و جدية أكبر في التعامل مع قضية التعذيب حتى الموت و التي تعبر من أشنع أنواع الجرائم على الإطلاق.
- مطالبة مجلس الأمن والمؤسسات الدولية المعنية بتحمل مسؤولياتها في هذه المسألة بالغة الخطورة.

- الضغط على الحكومة السورية من أجل وقف عمليات التعذيب و فتح السجون و المعتقلات للاطلاع على أحوال آلاف المعتقلين و ظروف اعتقالهم.
- تحميل حلفاء و داعمي الحكومة السورية –روسيا وإيران والصين- المسؤولية المادية والأخلاقية عن تجاوزات النظام في هذا المضمار.

### الجامعة العربية :

- الطلب من مجلس الأمن إعطاء هذه القضية الخطيرة حقها من الاهتمام والمتابعة.
- الضغط السياسي والدبلوماسي على حلفاء الحكومة السورية الرئيسيين –روسيا وإيران والصين- لمنعهم من الاستمرار في توفير الغطاء و الحماية الدولية و الساسية لكافة الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري وتحميلهم المسؤولية الأخلاقية والمادية عن كافة تجاوزات الحكومة السورية.

